

رسالة من مؤسسة صندوق الإبداع والتدبير على إثر وفاة الفنان التشكيلي محمد المليحي

تلقت مؤسسة صندوق الإبداع والتدبير "CDG" ببالح الحزن والأسى نبأ وفاة الفنان التشكيلي محمد المليحي، يوم الأربعاء 28 أكتوبر في مدينة باريس الفرنسية.

الراحل كان يُجسد الحداثة المغربية بأدق تفاصيلها لما يزيد عن 60 سنة، وظل على امتداد هذه الأعوام أحد الشخصيات الرائدة في مجال الإبداع الفني المغربي، وكان شخصا ملهما، عاشقا للثقافة، ذو الأفق الواسع والرؤية العميقة، نجح من خلال أعماله الفنية في ترجمة قيم السخاء والجمال والطابع العالمي.

ويستند الفنان الراحل في تصميم لوحاته التي تحمل في طياتها الكثير من الضوء والألوان، على الاكتشاف والتبادل والتعلم من خلال التجارب القوية في الميدان عاشها الفنان التشكيلي أثناء رحلاته العديدة والمعارض الفنية التي نظمها في مختلف أنحاء العالم، انطلاقا من مسقط رأسه بمدينة أصيلة، إلى مكسيكو ومدريد، مرورا بعاصمة الأنوار باريس، ووصولاً إلى نيويورك، مما جعله سفيرا حقيقيا ساهم في التعريف ببلده المغرب في أبرز الأوساط الفنية العالمية.

وكان للرواق الفني "Espace Expressions CDG"، في شهر مارس 2019، شرف استضافة لوحات محمد المليحي، وهو المعرض الذي تم تنظيمه رغبة من السيد عبد اللطيف زغنون، رئيس مؤسسة "CDG"، في ربط احتفالات ذكرى مرور 60 سنة على تأسيس صندوق الإبداع والتدبير "CDG" بالاحتفال بإبداع الفنان الراحل وتألقه وتاريخه الحافل بالعطاء على مدى 60 سنة.

وتم خلال هذا المعرض الاسترجاعي، الذي يُعد أحد أهم المناسبات المخصصة للفنان الراحل، تتبع مساره الشامل، مع مزج التاريخ الفريد لصندوق الإبداع والتدبير الذي رافق المشاريع المهيكلية الكبرى في المغرب منذ سنة 1959، بالمصير الاستثنائي للرسام والنحات الذي قام بعد مرور عشر سنوات، عام 1969، بعرض لوحاته في مدينة مراكش بمعية مجموعة من الفنانين المغاربة ذاتي الصيت، واللذين وقعوا جميعا بمناسبة هذا المعرض على أول ميثاق للفن المغربي المعاصر.

وبهذه المناسبة، قامت مؤسسة Fondation CDG بنشر كتاب فني فريد من نوعه يعد شهادة في حق الفنان الراحل واعترافا بإسهامه الفني المنقطع النظير، كما جاء في مقتطف من الكتاب: "إن تكريم محمد المليحي اليوم هو تكريم جزء من تراثنا الفني والفكري، لأنه نجح على طول حياته المهنية في المشاركة في الكثير من المشاريع التي ساهمت في إثراء المشاهد الثقافية".

رحل محمد المليحي إلى دار البقاء، لكنه ترك خلفه تاريخا حافلا بالعطاء، ورحلة مليئة بالإبداع، وتراثا فنيا سيظل إلى الأبد مصدر إلهام للأجيال الحاضرة والمستقبلية.

وبهذه المناسبة الأليمة، نعرب عن أحر تعازينا وصادق مواساتنا لجميع أفراد أسرة المرحوم محمد المليحي، ولسائر أصدقائه ومحبيه، والمجتمع الفني والثقافي المغربي، الذي فقد برحيل الفنان التشكيلي أحد أبرز أعضائه.